كما في خبر الدنيا ولنا الاخرة ملعون متروك ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم
فان هذه الامور وان كانت فيها ليست منها بل هي اعمال الاخرة قال الغزالي من عرف نفسه وعرف
ربه وعرف الدنيا وعرف الاخرة شاهد بنور البصيرة وجه عداوة الدنيا للاخرة وانكشف له
ان الاستعداد في الاخرة الا لمن قدم على الله تعالى عارفا اخرج الترمذي المرموز له بقوله
ت عن سهل بن سعد رضي الله عنه الساعدي وقال صحيح غريب ونوزع فيه انه قال رسول الله
عليه السلام لو كانت الدنيا تعدل تزن عند الله تعالى عنده مكانه جناح بعوضة مثل الغاية
القلة والحقارة ما سقى كافرا منها شربة ماء اي لو كان لها ادنى قدر ما منع الكافر منها بحيث
ولكن به شاهد الحقارتها والحديث اخرجه الضيا في المختارة واخرج ابن ابي الدنيا المرموز له
بقوله دنيا عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال عليه السلام لا يصيب عبد من الدنيا شيئا قل
او كثر جل او حقر الا نقص بالبناء للفاعل اي ذلك الذي اصابه او لغيره من درجاته عند الله
وان كان عليه عنده كريما ولذا لم يرض صلى الله عليه السلام ان يقبل من الدنيا المعروضة عليه من غير
حساب ولا تبعة واخرج احمد في المسند والبزار وابن حبان والحاكم في المستدرك والبيهقي
المرموز لهم بقوله حم حب حك هق عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
قال من احب دنياه فانه اضر باخرته لان زهراتها تنقص من مقابلها ومن احب اخرته بالاعمال
على ما ينفعه فيها اضر بدنياه بالزهد فاثروا ايها السالك ما يبقى على ما يفنى وهو الدنيا والحديث
المرفوع فكونوا ابناء الاخرة ولا تكونوا ابناء الدنيا اختيارا واخرج البيهقي المرموز له بقوله هق عن انس
انه عليه السلام قال هل من احد يمشي على الماء الا ابتلت قدماه لملاقاتهما له قالوا لا يا رسول الله اي
لا يكون ذلك الا كذلك قال كذلك كابتلاء القدمين بالماء صاحب الدنيا وهي كالماء والذنوب الناشئة
عنها كالابتلاء فلذا كان صاحبها لا يسلم من الذنوب لان فضول المال انها البلاء اخرج احمد المرموز له
بقوله حم عن عائشة رضي الله عنها انه قال عليه السلام الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له المقصد
الاول من الدار الاقامة مع عيش هو ابدي والدنيا بخلافه فلم تستحق ان يسمى دارا فمن دار
الدنيا فلا دار له زاد في رواية ومال من لا مال له لان المقصد من المال الانفاق في الغرض
فمن اتلفه في لذاته تحقق ان يقال له لا مال له ويفقده ثمرته عند شدة الحاجة اليها ولها يجمع من
لا عقل له لغفلته عما هو في الاخرة ومراده منه في الدنيا قال الغزالي ليس الدنيا عبارة عن المال
والجاه فقط بل هما من حظوظها وشعبها كثيرة ودنيا المرء حالة قبل الموت واخرته حالة بعده
فكل ما له فيه حظ قبله فهو من الدنيا الا العلم والمعرفة والحرية وما يبقى معه بعد الموت فانها ايضا
لذة عند اهل البصائر ليست من الدنيا وان كانت فيها فالدنيا اعيان موجودة وحظه

فيها وشغله في اصلاحها واخرج البيهقي وابن ابي الدنيا المرموز لهما بقوله هق دنيا عن الحسن
بن سعيد بن يسار البصري بفتح الموحدة وكسرها التابعي فالحديث مرسل انه قال عليه السلام
حب الدنيا رأس كل خطيئة المعروف عدم رفعه وانه من كلام مالك بن دينار وقال
علماء الاثر مراسيل الحسن البصري شبه الريح واخرج البيهقي وابن ابي الدنيا المرموز لهما بقوله
هق دنيا ولو قال فيه وفيما بعده واخرجا لكان احضر عن موسى بن يسار بفتح التحتية
وبالمهملة وموسى تابعي ايضا فالحديث مرسل واخرجه الحاكم في التاريخ من حديث ابي هريرة
لكن في سنده داود بن المحبر وهو ضعيف انه صلى الله عليه السلام قال ان الله تعالى لم يخلق
خلقا ابغض اليه من الدنيا وانما اسكن فيها عباده ليبلوهم ايهم احسن عملا وانه تعالى منذ
خلقها لم ينظر اليها نظر رضى زاد الحاكم في رواية بغضا لها لان ابغض الخلق اليه تعالى ما اذل
اولياءه وشغل احياءه وصرف وجوه عباده وذلك شان الدنيا واخرج البيهقي وابن ابي الدنيا
المرموز لهما بقوله هق دنيا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه موقوفا عليه انه قال الدنيا حلالها
الذي ابيح منها حساب من حصل وفيم انفق وحرامها النار الذي يعذب بها صاحبه اليها واخرج
الطبراني المرموز له بقوله طب ورواه صاحب الحلية فيها ايضا عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال رسول الله عليه السلام من بنى من الدور فوق ما يكفيه سكنا لنفسه وعياله
على الوجه اللائق المتعارف لامثاله كلف بالبناء للفاعل ان يحمله يوم القيامة وليس بحامل
فهو تكليف تعجيز وتعذيب قال الذهبي الحديث منكر واخرج الطبراني الاوسط المرموز له بقوله
طط عن ابي بشير بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو محمد بن بشير الانصاري قال جمع وما له
غيره واخرجه عنه ايضا البغوي في المعجم والبيهقي في الشعب واخرج ابن عدي من حديث
انس ثم تعقبه بان فيه وضاعا ان رسول الله عليه السلام اذا اراد الله تعالى بعبد يكره
تحقيرا هوانا ذلا وحقارة انفق ماله انفذه وافناه في البنيان زاد الجماعة والماء والطين
في محل كونه كذلك اذا كان البناء لغير غرض شرعي او دين واجب او فعل محرم فاذا النبي عليه السلام
او ما ذكر عنه فانها كونها عدوة الله تعالى وكونها جيفة اي كالجيفة في الاستقذار قال
الشافعي رضي الله عنه ملمحا لذلك وما هي الا جيفة عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت
سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها ملعونة مطرودة عن مواقع الرضى وصادة
ملهية مانعة عن عبادة الله تعالى والاهتمام بالاخرة ومفضية الى المعاصي والمناهي اكتسابا لها
وصرفا في الوصول اليها والحط نزول الدرجات وحفظها وفي شرف الحسنات لانه يقول لها
علية قلة وكثرة بل مفضية الى العذاب في الاخرة كما تقدم من حديث وحرامها النار وافاد قلتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)